واذ ذكرها بالامر الذي ابدت اليه وهذا معنى العكس والمقابلة
فهو يشهد جمال محبوبه في مرآة قلبه من غير حصر ولا تمييز ولا
ولا حلول ولا انفصال ولا اتصال فهو في المثال كمرآة لها
وجهتان ظاهرها كثيف مظلم وباطنها لطيف مضيء
فلو قابلها من الكائنات ما قابلها من صغير او كبير رايته
متمثلا فيها مع صغر جرمها وكبر المرئي فيها ولو كان جملا
او جبلا رايته بكل جزئيه فيها من غير حلول فيها ولا اتصال
بها ولا تحيز في شيء منها فكذلك الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى الى
قلب عبده المؤمن شاهده بعين نفسه وتجليه ببصر بصيرته
من غير حلول ولا تحيز ولا انفصال ولا اتصال واوضح من هذا
المقال ما اشرحه في هذه الابيات انشد بقول شعر
وما الجلي من احب تكرما واشهدني ذاك الجناب المعظما
تعرف حتى خفت اني اراه بعيني جهرة او توهما

وفي

وفي كل حال اجتليه ولم ازل على طور قلبي حيث كنت مكلما
وما هو في وطني بمتصل ولا بمنفصل عني وحاشاه منهما
وما قدر مثلي ان يحيط بقدره واين الثرى من رفعة البدر انما
اشاهده في ضوء شوقي فاجتلي جمالا تعالى عزه ان يقسما
كما ان بدر التم ينظر وجهه بصفو غدير وهو في افق السما
فاعلم ان هذه الخصوصية لابن آدم دون الملك وانما كان كذلك
لما ذكرنا ان الآدمي مخلوق من العالمين من اللطيف والكثيف
فينزل القلب منزلة المرآة في لطيفها وكثيفها
فكذلك انطبع فيها ما يقابلها من المرئيات وليس كذلك الملك
فانه مخلوق من اللطيف فقط فهو كله نور يكشف ظاهره باطنه
فهو كالزجاجة الشفافة ونورها خارق فلا يتمثل فيها
ما يقابلها العدم الكثيف الذي يعكس ما يقابلها فهذا
اسرار العكس والمقابلة واما المثال الثاني في كشافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1